الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دور الإعراب في توليد المعنى
جزء "عمَّ" نموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
*- فجرية العابد

إشراف الأستاذ:
خالد سوماني

السنة الجامعية: **2017/2016**

ل

شكر وعرفان

إلى من جلت صفاته وعلت أسماؤه...خلق الأكوان، صور ما في الأرحام، قدر الأزمان، ورزق الأنام، الله سبحانه وتعالى، ذو الجلال والإكرام.

فالحمد لله حمد الشاكرين على توفيقه وإعانته لنا على إتمام بحثنا، نسأله المزيد من فضله وعلمه بقوله: "لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم7

فإنه يسرنا أن نتوجه بوافر الشكر والعرفان وخالص التقدير والامتنان وعاطر الثناء إلى أبائنا وأمهاتنا، وإخواننا وأخواتنا، زملائنا وزميلاتنا وإلى المركز الجامعي لميلة الذي أتاح لنا الفرصة للدراسة فيه وإلى عمال المكتبة الجامعية التي نلنا منها معارف قيمة كانت كلها مفيدة في مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المحترم خالد سوماني وإلى الأستاذين الكريمين عبد الغاني قبايلي ويحياوي.

وإلى كل من أمد لنا يد العوم في إتمام هذه المذكرة ولو بالكلمة الطيبة.

إهداء

نحمد الله عزوجل ونشكره على إعطائي كل القوة والعزيمة

والإرادة والصبر على

إنجازي هذا البحث المتواضع الذي يكون ثمرة جهدي

ومنفعة غيري الذي أهديه إلى :

قدوتي الحسنة ومعلمي الأول والآخر والذي أشتاق إلى رؤيته

إلى حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى جنتي في الأرض ومن قال فيها عرش الرحمان "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا أياه وبالوالدين إحسانا" أمي وأبي الغاليان أطال الله في عمرهما.

إلى منبع أملي المشرق وصدري الحنون والحضن الدافئ التي حملتني وهن على وهن وأنارت دربي وأسعدت روحي إلى أقرب شريان قلبي ونور عيني "أمي الحنونة"

إلى من تعب من أجلي ولا يزال يتعب من أجلي ويحميني بالحب والرعاية والطمأنينة وأحسن تربيتي، ورفعت رأسي عاليا افتخارا لرؤيته وأفديه بروحي "أبي الغالي"

إلى من صانوا مشاعري وتقاسموا معي حلو الحياة ومرها ورفيقات عمري إخوتي وأخواتي وأزواجهم وزوجاتهم ولم يبخلوا بنصيحتهم لي.

إلى أختي المدللة والمفعمة بالنشاط والحيوية والغالية علي "يسرى"

إلى شمعتي وحبيبتي وعمري التي أنارت طريقي وأهزت حياتي وعلمتني حلاوة معيشتي ونورت دربي "حبيبتي سارة"

إلى أعز وأحب وأغلى الكتاكيت أولاد إخوتي وأجيال المستقبل: أيوب، محمد، يونس، لقمان، جابر، معتز، هيثم، عمران، نافع، عدي، مريم، ملاك، سلسبيل، رنيم، ريتاج، خديجة، إسراء، أنفال، يحيى، نوح.

إلى من تقاسمت معهم حلاوة الدراسة ومرها أصدقائي وزميلاتي بالجامعة رشيدة، نبيلة، عزيزة، مريم، خليدة وأصدقاء الدرب مونية، إلى زميلاتي بالعمل، غنية.

فجرية

مقدمة

الحمد لله الذي شرف لغة العرب، واختار نبيه العربي منزها عن جميع الريب، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبعد:

اللغة العربية لغة القرآن، ولغة الجلال، والجمال، ولا يدرك ذلك وبعقله إلا من تأمل في هذه اللغة الجميلة، وغاص في أعماقها، ليدرك قيمتها، فهي أفضل اللغات وأفصحها وأوسعها معنى.

ومن تمام شرفها ورفعة مقامها، أنها لغة القرآن الذي تكفل بحفظها فهي محفوظة بحفظه قال تعالى:« **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**» **(الحجر09)**

فبفضله حفظت وبلغت مكانة عظيمة، واكتسبت شرفا ورفعة.

فاللغة العربية تمتلك أدوات تحفظها وتصونها عن التحريف وتعطيها سبل البقاء، وهذه القواعد والأدوات المعرفة بعلم النحو والإعراب قد صانتها عن اللحن والخطأ، فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي ترمي إليه الآيات القرآنية، وبيان ما تقصد من دلالات.

ولأهمية هذا الموضوع واهتمام القرآن الكريم به ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا "دور الإعراب في توليد المعنى في جزء عم" بالدراسة وصفا وتحليلا، للوصول إلى إجابات على عدة تساؤلات انطلاقا من عمل نظري وآخر تطبيقي، ولعل أهم التساؤلات هي:

- هل حقا الإعراب له دورا في توليد المعنى؟
- ماهو الإعراب؟ وما أهميته؟
- ما مدى أهمية الإعراب في فهم آيات القرآن، والوقوف على معانيها؟
- ما هو أثر اختلاف الحركات الإعرابية في توليد المعنى في القرآن؟

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف لعل أهمها:

- الوقوف على آيات الله بتمعن وتدبر فيها ولو بجزء قليل.
- إبراز دور الإعراب في توجيه المعنى من خلال اختلاف الوجوه الإعرابية.
- التمييز بين الكلمة القرآنية التي لها علامة إعرابية من رفع أو نصب أو جر وتحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى.

وأما إذا رجعنا إلى دوافع اختيار الموضوع فنذكر:

- ميلي ورغبتي للنحو، والكشف عن خفايا وأسرار الإعراب.

- قلة الأبحاث التي تناولت هذا البحث لذلك حاولنا أن نساهم ولو بجزء بسيط في هذا الموضوع لبيان دور الإعراب في توليد المعنى بشكل بسيط للدارسين.

وللإحاطة بهذا الموضوع استندنا على خطة قسمناها كالتالي:

مدخل، وفصلين، وخاتمة، تحدثنا في المدخل عن علاقة اللغة بالقرآن، وأسباب ظهور النحو.

قسمنا الفصل الأول إلى جزءين: الجزء الأول تضمن المعنى والدلالة من حيث معنى كل منهما والفرق بينهما، والجزء الثاني خصصناه للإعراب وأهميته.

أما الفصل الثاني، كان تطبيقيا موسوم بـ"دور الإعراب في توليد المعنى، واخترنا "جزء عم" للدراسة، واشتمل على ما يلي: الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة وتأثيرها في خلاف المعاني، والكلمة الواحدة المحتملة لأكثر من وجه إعرابي، وأنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ومن أجل الدراسة المنهجية مستوعبة للموضوع اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- القرآن الكريم.

- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (لبهجت عبد الواحد صالح).
- التفسير الكبير (للطبراني).
- البيان في غريب إعراب الجمل (لأبي البركات بن الأنباري).
- إعراب القرآن وبيانه (لمحي الدين الدرويش).

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في دراسته على رأسها:

- صعوبة الدراسة التطبيقية خاصة وأنه القرآن الكريم فعليه الالتزام التوخي الدقة والضبط في آياته.

- محدودية الدراسة في الموضوع المتناول وقلتها.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ خالد سومالي الذي أشرف على هذا البحث، فإنه لولا توفيق الله أولا، ثم متابعته لأطوار إنجاز البحث ثانيا، لما كان لهذا البحث تمام، حيث كان يتابعنا باستمرار، وكان من حين لآخر يقدم لنا ملاحظاته القيمة التي استفدنا منها الكثير في هذا البحث، حتى خرج بأجمل صورة، فجزاه الله على خير الجزاء ونفع بعمله.

ولا أنسى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب وبعيد، خاصة الأستاذين: بن وزغار مختار، وعزوز عبد القادر والأستاذة مخناش سهام فجزاهم الله.

كان العرب قبل مجيئ الإسلام قد بلغوا أرفع مستوى عرفته الإنسانية في فنون القول والفصاحة والخطابة والبيان، فكانوا يتكلمون اللغة العربية بالسليقة وطلاقة لسان دون تكلف.

فأنزل الله تعالى القرآن الكريم المعجز بيانه وبلاغته ليكون معجزة من المعجزات الحسية والمعنوية إلى قيام الساعة، وهذه المعجزة ناسبت حال القوم الذين برعوا فيه، متحديا فرسان العربية والبلاغة والمشركين الذين كذبوا وعارضوا بنزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم تحداهم الله عزوجل أن يأتوا بحديث مثله، أو بسورة من سوره، ولو آية من آياته، ولكنهم عجزوا ولم يستطيعوا ولن يستطيعوا إلى قيام الساعة، ولو بدلت السماء غير السماء، والأرض غير الأرض، **لقوله تعالى:« وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فآتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين» سورة البقرة(23)** أي: وإن كنتم أيها الكافرون المعاندون في شك من القرآن الذي نزلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتزعمون أنه ليس من عند الله، فهاتوا سورة تماثل سورة من القرآن، واستعينوا بمن تقدرون عليه من أعوانكم، إن كنتم صادقين في دعواكم[1] وقوله أيضا:« **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» سورة الإسراء(88)**

يعني هذا: أن لو اتفقت الإنس والجن على محاولة الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز لا يستطيعون الإتيان به، ولو تعاونوا وتظاهروا على ذلك.

فالقرآن الكريم سحر العقول ببيانه، وأعطى اللغة مكانة عظيمة فهي أعظم لغة في العالم، وسيدة اللغات، فلا تجاريها ولا تعادلها أي لغة في الدقة والروعة والجمال (فمن ألاء الله سبحانه وتعالى التي أسبغها على العرب أن أنزل القرآن بلغتهم، وجعلها لغة أهل الجنة، واختار رسوله المبلغ لقرآنه عربيا من أشد القبائل العربية فصاحة وبيانا)[2]

لقوله تعالى:« **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » سورة الشعراء(192-195)**

[1] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، ط5، 2000، ص21.

[2] سعدون أحمد علي: معاني القرآن للقراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، في الكشاف للزمخشري رسالة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد/2002م، ص01.

فالقرآن الكريم المنزل من خالق الخلق، ومالك الأمر كله، نزل به جبريل عليك بلغة عربية واضحة المعنى، ظاهرة الدلالة[1] وكان لظهوره تأثير كبير في تطور اللغة العربية وأساليبها وألفاظها فهي محفوظة بحفظ القرآن وتأثر المسلمون بلغته وألفاظه ومعانيه أضفت في لغتهم شعرا ونثرا، كتابة وخطابة.

ومن البديهي أن أي لغة من اللغات تبقى ملازمة لأهلها، فهي ترقى برقيهم وقوتهم وتضعف بضعفهم، فهذا مظهر اجتماعي خاضع لقانون النشوء والارتقاء، فالتاريخ يحكي لنا أن كثيرا من الأمم والحضارات ذاقت لوعة الهوان والضياع والذوبان، بخلاف الحضارة الإسلامية واللغة العربية التي حفظها القرآن الكريم، فاللغة العربية أقوى اللغات في مواجهة التحديات والمصاعب عند اختلاط العرب بالأعاجم.

فكان القرآن الكريم الروح التي جعلت الفصحى لغة كل العصور، وكل فضل جاءنا من اللغة فمرده إلى القرآن، فهو مصدر طاقتها وحيويتها، ولولا هذه الطاقة الربانية والقرآنية، بما كانت تصل إلى ما وصلت إليه بما وهبها الله من المعاني الفياضة والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة والأساليب العالية الرفيعة.

وفي هذا المقام يقول العلامة الرافعي: "نزل القرآن بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معا فكان أشبه بالنور في جملة تسبقه إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض شيء إلا إذا خلقت سماء غير سماء وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك، لأنه صفى اللغة من أكدارها وأجراها في ظاهره، على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشرب ثم هو بما تناول بها المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحويل التركيب إلى التراكيب قد أظهرها مظهر لا يفضي العجب منه لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بهتوا لها حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أم صوت المستقبل أم صوت الخلود لأنها هي لغتهم التي يعرفونها"[2]

[1] أبو بكر جابر الجزائري: المرجع السابق: ص898.

[2] خير الدين خوجة: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب، باكستان، العدد19، 2012م، ص11.

يقول بروكلمان: "بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعا مؤمنون بأن اللغة العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلاتهم، وبهذا اكتسبت اللغة منذ زمان طويل رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطلق بها شعوب إسلامية"[1] فهو يعترف بأن نزول القرآن الكريم باللغة العربية كان لها أعظم الأثر والفضل في تفوقها على لغات الدنيا، وفي تهذيبها وتنقيحها واتساع أغراضها التعبيرية وأكسبها ثراء ودقة وجمالا وثباتا وبقاء إلى قيام الساعة.

إن اللغة العربية في غاية الكمال، سلسلة أية سلاسة، غنية أي غنى كاملة أي كمال بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهد، فهي ليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت لأول مرة تامة مستحكمة، فاقت أخواتها وتميزت عنهم بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها.

بعدما دخل الناس في دين الله أفواجا واختلط العرب بغيرهم وجمعتهم كلمة التوحيد، صاروا يسعون لغاية واحدة هي بناء الدولة الإسلامية والمجتمع الجديد، فكان من الطبيعي أن يجتهد هؤلاء الداخلون في الإسلام أن يتعلموا العربية حتى يتمكنوا من فهم القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فولد ما يسمى بالنحو، وكان الذين فكروا في وصفه رجالا أو دي عقل واسع، ليكون هذا العلم الجديد مفتاحا لكل العلوم وعلى رأسها فهم كتاب الله وتلاوته بصفة صحيحة.

ولما اتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية، اختلط هذا اللسان الكريم بغيره من الألسن، ودخل الإسلام طائفة من الموالي والأعاجم، وتعلموا اللغة العربية محاكاة وتقليدا، ظهر اللحن عند العرب (الخطأ في استعمال اللغة) في قراءات آيات القرآن الكريم فهي ولاة الأمر والعلماء لوضع ضوابط ترد الألسنة التي اعوجت وتوقف تسرب هذا الداء.

وكانت وراء ظهور علم النحو أسباب ثلاثة سبب ديني، قومي وسياسي.

فالعامل الديني كان الدافع الأساسي، والسبب المباشر الذي أدى إلى التفكير في وضع ما يسمى بعلم العربية من أجل الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن، وأدائه أداء فصيحا سليما.

والعلة في ذلك ما يروي عن عمر بن الخطاب أنه قدم أعرابي في خلافته فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل "براءة" فقال: "إن الله بريء من المشركين ورسوله" بالكسر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ

[1] خيرالدين خوجة: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب، باكستان، ع 19، 2010، ص11.

منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله فقال يا أمير المؤمنين: إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة "براءة" "إن الله بريء من المشركين ورسوله" فقلت: أو قد برئ الله من رسوله فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال كيف هي؟ قال: "إن الله بريء من المشركين ورسوله" بالضم، أي أن الله بريء من المشركين ورسوله أيضا برئ منهم، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي فوضع النحو.[1]

ويروى أيضا أن علي رضي الله عنه سمع أعرابيا يقرأ "لا يأكله إلا الخاطئين" فوضع النحو.[2]

واختلفت الروايات وتعددت حول أول واضع لعلم النحو، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخذ عنه أبو الأسود الذؤلي، وفي ذلك ما يروى عن أبي أسود الدؤلي أنه لما دخل عليه وجده يتأمل في كلام العرب التي قد فسدت ألسنتهم، فأراد أن يضع شيئا يعتمدون عليه لتصدري هذه الظاهرة وكانت في يده رقعة، ثم ألقاها لأبي الأسود: أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر...[3]

والسبب القومي يتمثل في تنوع الحضارات والثقافات، فكان على العرب أن يختاروا بين أمرين: فإما أن يكونوا أصحاب رسالة لا تسند إلى ثقافة، فيقفوا بكل ما يمثلون من رسالة الاسلام، التي ترمي إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور....وإما أن يسلكوا الطريق التي تليق بأمة قائدة فيسعون جاهدين إلى إنشاء ثقافة قومية يبلغون بها الرسالة التي أغدقت عليهم نعمة الفتح رسالة مقبولة لدى المغلوبين والمثقفين[4] وهذا يعني: أن يتبعوا رسالة الإسلام دون الارتباط بأي ثقافة، وإما أن يقوموا بإنشاء ثقافة قومية يربطون بها الرسالة وتمكنهم من نيل أحقية الفتح ونشر الرسالة وكان فخرهم واعتزازهم باللغة العربية حيث لا يغتفر اللحن فيها فهو بمثابة خطيئة القتل، إذ يروى أن عمر بن الخطاب مر على قوم يسيئون الرمي، فقرعهم (أنكر رميهم) فقالوا: "إنا قوم متعلمين" فأعرض مغضبا وقال: "والله لخطئكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم"

---

[1] محمد يوسف خضر: الإعراب الميسر في قواعد اللغة العربية، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1986، ص13.

[2] محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف القاهرة، ط2، د ت، ص16.

[3] ينظر: ابن محمد ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقة الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، 1975، ص20.

[4] تمام حسان: الأصول دراسة استسمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2000م، ص25-26.

أما السبب السياسي يتمثل في كون اللغة العربية لغة القرآن، فإن العجم والموالي أصبحوا يسخرون طاقاتها من أجل تعلمها وذلك حتى يشاركوا العرب الحياة العامة وفي شؤون الدولة والسلطة.

إن هذه البواعث الثلاثة ساهمت في نشأة النحو بالإضافة إلى دوافع أخرى ونجد العامل الديني الأهم والأقوى في ذلك كونه ساهم في حفظ القرآن الكريم ولغته من اللحن.

وتشير الدراسات اللغوية أن منبع ومنشأ النحو كان بالبصرة في العراق، وعلى يدهم أخذت الدراسات النحوية تنمو شيئا فشيئا وتتطور حيث بعد حين حتى تسلم هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي غذى بعلمه تلميذه النابغة سيبويه، فتطورت على يده وامتدت إليها حرارة الحياة وسرت في عروقها شعلة النشاط والتجدد فمدرسة البصرة لم تكن وليدة على يد سيبويه لأنها ولدت قبل ذلك، ولكن هذا الوليد لم يكتمل شبابه ويورق عوده إلا على يد سيبويه، وذلك لأن كتابه الذي أعجز من قبله وعز علي من بعده كان قيلة النحو ومصدره.

فمن معينه شرب النحاة على اختلاف العصور، وامتداد الأزمنة، ومن أقيسته وقضاياه تفرع النحو وتعددت مسائله، وضاقت عن الحصر توجيهاته، ولم يكن الكتاب وقفا على مدن العراق الثلاث بل بعبارات به الركبان إلى غيرها من أقاليم العالم الإسلامي، وكان للكتاب عندهم الدرجة الرفيعة فقد حل من نفوسهم في المنزلة السامية التي جعلتهم يقبلون عليه رواية وانتساخا، ودراسة وإقراء وشرحا وتعليقا، وبيانا لما أشكل من مسائله، وإملاء عليه أو على جزء منه إلى غير ذلك وأي باحث في العصر الحديث مختص بالنحو ومسائله لا يستغني عنه.

خطة الفصل الأول

أولا: بين المعنى والدلالة.

أ- مفهوم المعنى.

ب- أنواع المعنى.

ج- تعريف الدلالة.

د- أنواع الدلالة.

هـ- الفرق بين المعنى والدلالة

ثانيا: I/ مفهوم الإعراب.

أ- لغة أ-1: عند القدامى

ب- اصطلاحا ب-2: عند المحدثين.

II/ أركان الإعراب:

أ- العامل.

ب- المعمول.

ج- الحركة الإعرابية.

د- الوظيفة الإعرابية.

III/ أنواع الإعراب :

أ- الظاهري.

ب- التقديري.

ج- المحلي.

IV / علامات الإعراب :

V/ أهمية الإعراب.

VI/ الغرض من الإعراب.

VII/ الاختلاف في الإعراب

قد يختلف اثنان أو يتفقان فبي أن الدلالة والمعنى لهما معنيان مختلفان أو متفقان، ولكن مما لا يختلف فيه اثنان أن للإعراب دور في توليد المعنى فهل يؤدي أيضا إلى تغيير الدلالة.

أولا: بين المعنى والدلالة

أ- تعريف المعنى:

إن المادة المعجمية لهذا المصطلح تدور في الغالب حول "القصد" يقال: عنيت بكذا، أي أردت وقصدت.[1]

ويقال أيضا: "هذا معنى كلامه أي هذا مضمونه ودلالته، وهو إظهار ما تضمنه اللفظ"[2]، وورد في كتاب العين "ومعنى كل شيء محنته وحاله الذي يصير إليه الأمر"[3]

فالمعنى لغة هو القصد والمضمون والدلالة التي يعطيها اللفظ، فإنه في الاصطلاح لا يختلف كثيرا عند القدماء، فهو عند الرازي: "المعنى اسم للصورة الذهنية لا للموجودات الخارجية لأن المعنى عبارة عن الشيء الذي عاناه العاني، وقصده القاصد"[4]

ومنه المعنى عنده اسما للصورة الذهنية وما يفيه ويريده القاصد.

كما ورد المعنى في تعريفات الجرجاني: "هي الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ"[5]

فمصطلح المعنى عند القدماء متعلق باللفظ وبالصورة الذهنية وهو عند بعض المحدثين عموما ليس بعيدا عن ذلك إذ عرف بأنه: "التصور الحاصل في الذهن، أو الفكرة التي يشكلها الوعي من مظاهر الأشياء في العالم أو الواقع الخارجي المحيط به"[6]

---

[1] الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج6، ص436-437.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج15، ص106.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج2، ص252.

[4] فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، دار الفكر، 1981، ج1، ص35.

[5] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح محمد صديق المشاري، دار الفضيلة، ج1، ص15.

[6] لواء عبد الله الفواز: فلسفة المعنى في النقد العربي، ص01.

ب- أنواع المعنى:

تساهم معرفة المعنى إلى حد كبير في تحديد الوظيفة، وجهله يؤدي إلى خرف قاعدة أساسية في النحو والفكر العربي وهي قاعدة أمن اللبس، أي عدم الوضوح في الدلالة.

وتعدد المعنى مرتبط ارتباطا وثيقا بالتوجيه النحوي، ومن هذا فإن أنواع المعنى مرتبة كالتالي: التقسيمي والصرفي والمعجمي والأسلوب بناء على أن الأول طريقة لمعرفة الثاني وإدراك الثاني سبيل يقودنا إلى الثالث وهكذا.

إن هذه المعاني المختلفة والتي تعرض لثاني تركيب الجملة، تعد ضرورة حتمية لإدراك المعنى الدلالي.[1]

ب.1- المعنى التقسيمي:

هو المعنى الذي يمكننا بواسطته تحديد نوع الكلمة انطلاقا من دلالتها، فإن دلت على حدث مقترن بزمن، فهي فعل، وإن دلت على مسمى تعد اسما، وإذا كانت موصوف بالحدث فهي صفة ويذكر تمام حسان المعنى الأعم من بين الأسس المتوخاة في تقسيم الكلم، وهذا المعنى قد يتضح داخل السياق أو خارجه، إذ المائز بين قولنا (محمد) وقولنا (يقوم) جلي واضح بمجرد النظر إليهما[1] فمحمد (اسم) ويقوم (فعل)

ب.2- المعنى التصريفي:

"هو ذلك المعنى الذي ينجم عن تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة من أجل تحقيق أغراض ومقاصد يهدف إليها الخطاب"[2] أو هو "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها"[3]

فمثلا: قال يقول القول

يقيل القيلولة

فالخطأ في تحديد هذا المعنى يؤدي إلى الخطأ في الدلالة وفسادها، وجدير بالذكر أيضا أن التصريف يتحكم في بيان المعنى المعجمي وتحديده.

---

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1986، ص234.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 2000، ج4، ص747.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ج1، ص63.

ومن المعلوم أن المعاني التصريفية تابعة وخاضعة لمبان تعبر عنها(كالضمائر المتصلة وحروف المضارعة، التأنيث والجمع....)[1]

فخطاب المذكر يختلف عن خطاب المؤنث دلالة وتركيبا، وخطاب المفرد يخالف التثنية والجمع وهذا حسب ما تقتضيه الحاجة التواصلية بين المتكلم والمستمع.

ب.3- المعنى المعجمي:

لقد ركزت المناهج اللغوية في دراسة المعنى منذ وقت مبكر على المعنى المعجمي، أو دراسة معنى الكلمة المفردة باعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والدلالة، ففي النحو نجد التركيز على محاولة تقديم حدود تحتويها، مع بيان أقسامها، فالدراسة تكون خاصة بالتركيب، أما علم الدلالة، فقد اهتم بإبراز المعاني التي تقتصر عليها من حيث هي معانيه أساسية وثانوية...

فالمعنى المعجمي ما أثبتته المعاجم من دلالات للكم بحسب الاستعمال في السياقات الواردة فمعرفته لازمة، إذ دون فهم لمعنى الكلمات لا نستطيع الإعراب، ولعل السبب في عدم إعراب فواتح السور الجهل بمعانيها، وتعدد إعرابها تبعا لتعدد معانيها المعجمية.

ب.4- المعنى الأسلوبي:

هو ذلك المعنى الذي يتصل بأقسام الكلام ونوع الجملة أو هو معرفة الخبر والإنشاء وما يتعلق بهما.

ج- تعريف الدلالة:

- **الدلالة لغة:**

للدلالة معان لغوية مختلفة، منها ما ورد في (لسان العرب) لابن منظور:« دله على الشيء يدُلُّه دلا: ودَلالة فانْدَلّ: سدَّده إليه »[2] وهي بفتح الدال وضمها وكسرها، وإلى ذلك أشار صاحب القاموس بقوله:« ودلَّه عليه دَلاَلَة، ويثلث، ودُلُولَة فاندلّ: سدده إليه»[3] وإنما ذكر الفيروز آبادي

[1] ينظر: عبد الجبار توامة: القرائن المعنوية في النحو العربي، الجامعة الأردنية، الأردن، ج3، 1993، ص249.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج6، د ت، ص249.

[3] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مراجعة محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ج3، 2008م، ص377، مادة(دلل)

الدلالة بالفتح ثم أشار إلى جواز الكسر والضم، لستن أنها بالفتح أفصح، وأشار ابن منظور إلى ذلك تصريحا فقال:« وقد دَلّه على الطريق يدُله دَلاَلَة ودِلالة ودَلولة، والفتح أعلى»[1]

كما وردت في التهذيب من أدلّ، يدل: إذا صدى، ومنه "دَليل، ودليلي، والدليلي: العالم بالدلالة»[2] ووردت في أساس البلاغة "دله على الصراط المستقيم، أرشده إليه، وسدده نحوه، وصداه"[3]

فهذه المعاني المذكورة في المعاجم العربية تتفق على أن معنى الدلالة يتضمن وجود شخصين أحدهما يعلم والآخر لا يعلم، فيرشد الأول الثاني إلى شيء أو طريق أو ما شابه ذلك فالدلالة باتفاق المعاجم العربية هي:« الإرشاد» [4] إلى طريق أو غيره.

- **اصطلاحا:**

يعرفها الشريف الجرجاني بقوله: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[5]فتعريفه يشمل أنواع العلامات اللغوية وغير اللغوية والدلالة في أصول الفقه "بأنها العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمعنى"[6] وسبب قربه هذا هو تركيزه على دلالة الألفاظ اللغوية لأنهم يشتغلون بالدلالات في النصوص من قرآن وسنة"[7]

ويرى دي سوسير أن العلامة اللغوية singe تتكون من وجهين: الدال signifiant والمدلولsignifie وهو ما يعني أن الدلالة عنده هي العلاقة المتولدة من تآلف الدال والمدلول"[8]

فمن خلال التعاريف نستنتج أن الدلالة هي الاهتداء إلى السبيل ومعرفة الطريق، والتوجيه، ولا يكون ذلك إلا بإشارة أو علامة.

أما علم الدلالة فهو مصطلح يستخدم في الإشارة إلى "دراسة المعنى"[9]

---

[1] ابن منظور، المرجع نفسه، ص249.

[2] الأزهري: التهذيب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج4، د ت، ص(48-49)

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1982م، ص134.

[4] مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع2/1، اسطنبول، تركيا.

[5] الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د ط 1985، ص79.

[6] التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 1995، ص142.

[7] طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الاسكندرية، 1997، ص11.

[8] فؤاد زكرياء: شكلة البنية، دار سحنون، تونس، مكتبة مصر، ص(44-45)

[9] ينظر، محمد السعدان: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر، مصر، ط2، 1999م، ص213.

د- أنواع الدلالة:

للدلالة أنواع تختلف حسب اختلاف علوم ومناهج الدارسين نتذكر منها:

1- دلالة صوتية:

وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في العبارة المنطوقة، وتفهم من إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق، ومن مظاهرها "النبر" فقد تتغير الدلالة بتغير موقعه من الكلمة، ومن مظاهرها كذلك "النغمة الكلامية" التي يفرق بين دلالات الكلمة الواحدة، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات.[1]

(فمثلا الفرد إذا كان سعيدا أو حزينا)

فمثلا إذا كان الفرد سعيدا أو حزينا دلت نبرة صوته على ذلك.

2- دلالة صرفية:

هذا النوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، فصيغة "سباق" في قولنا "زيد سباق إلى الخير" تزيد في دلالتها على صيغة "سابق" فيما لو استبدلت بها في الجملة نفسها"[2]

3- دلالة نحوية:

وهي دلالة السياق، إذ يحتم نظام الجملة العربية أن يكون لها ترتيب خاص بحيث لو احتل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها"[3] مثل:

4- دلالة معجمية:

وهي دلالة المفردة المثبتة في القاموس، وهذه مهمة تكفل بها المعجميون في البيئات اللغوية وهي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي أو الاتفاق في البيئة الخاصة.[4]

فلكل كلمة من كلمات اللغة العربية دلالة معجمية مستقلة عما توحيه أصواتها، أو صيغتها من دلالات زائدة عن تلك الأصلية أو المركزية أو القاعدية ويطلق عليه "الدلالات الاجتماعية"[5] نحو: مذهب، من مادة ذهب، يذهب، ذهابا بمعنى الاتجاه والمقصد والطريق.

---

[1] ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1976، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، ص47.

[4] المصدر نفسه، ص47.

[5] عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1985م، ص200م

هـ- الفرق بين المعنى والدلالة:

تعددت الآراء في أن مصطلح الدلالة والمعنى مترادفان، وفريق يرى أن المعنى أعم من الدلالة، لأن الدلالة مقتصرة على اللفظة المفردة، أما الفريق الثاني يرى أن الدلالة أعم من المعنى، لأن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة"[1]

المعنى ثابت غير متغير لأن مقاصد المؤلف التي صدر عنها المعنى معطاة بكيفية نهائية، أما الدلالة متغيرة، فكل يفهمها حسب مقصده وتأويله.

المعنى هو الاستعمال الفردي للدلالة، والدلالة ما يفرضه المجتمع وتواضع عليه، فالمعنى ينتمي للكلام أو الأداء، والدلالة تنتمي للغة أو الكفاءة.[2]

ثانيا: I/ مفهوم الإعراب.

أ- لغة: للإعراب تعريفات مختلفة منها:

ما ورد في (لسان العرب) لابن منظور: "أن الإعراب، والتعريب معناها واحد، وهو الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه، وعرب، أي: أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل: بين عنه.

وقال: إنما سمي الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه.

وقال: أعرب بحجته، أي أفصح بها، ولم يتق أحد[3] وقال: الإعراب (هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأعرب كلامه: إذا لم يلحن في الإعراب"[4]

وكذلك ورد في (القاموس المحيط) للفيروز آبادي: "الإعراب: الإبانة، والإفصاح عن الشيء...والإعراب أن لا يلحن في الكلام"[5] وورد في (مقاييس اللغة) لابن فارس: "الإعراب: مصدر أعرب، وهو مشتق من (عرب) بمعنى الإبانة والإفصاح، فقولهم: أعرب الرجل عن نفسه إذ أبان وأوضح" ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم "الثيب تعرب عن نفسها"

---

[1] نهر هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص(27-28).

[2] صلاح الدين صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، د ت، ص13.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص111.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط الشيخ: محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، مادة(عرب).

[5] ابن فارس: مقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1997م، ص766.

وعرفه ابن جني بقوله: "من عربت الفرس تعريبا إذا بزغته وذلك أن تنسف أسفل حافره ومعناه أنه قد بان بذلك ما كان خفيا من أمره لظهوره إلى مرآة العين بعدما كان مستترا"[1]

فمن خلال التعاريف اللغوية، يتضح لنا أن الإعراب هو الظهور والإبانة، وأنه مرتبط بالفصاحة فمتى أفصح المتحدث، وأبان علما في مراده، فهو معرب، ومنه العرب الفصحاء.

ب- اصطلاحا(عند القدامى والمحدثين):

في تحديد مفهوم الإعراب اصطلاحا نجد أنفسنا أمام عدد هائل من التعريفات الإصطلاحية تناولها نحاة منهم قدامى ومحدثون.

أ- عند القدامى:

قال ابن جني: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[2]

فالإعراب عنده مناطه إيضاح المعنى، دون لبس أو إخلال.

وعرفه الزمخشري بأنه: "ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظا بحركة أو بحرف أو محلا"[3] وعليه فإن الإعراب عنده هو التغيير الذي يلحق آخر الكلمة (الحرف الأخير) بسبب العوامل المؤثرة فيها.

وكذلك عرفه السراج على أنه: "رفع الكلمة ونصبها وخفضها وجزمها، فإذا لم تكن معربة سميت مبنية فتلزم حالة واحدة"[4]

ويتمثل الإعراب عند السراج في الحركات الإعرابية المتغيرة من ضمة وفتحة وكسرة التي تلزم الحرف الأخير من الكلمة.

أما الإعراب عند ابن هشام "فهو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع"[5] فابن هشام ذكر الإعراب بنوعيه الظاهري والتقديري، وما يعتديه العامل من تغيير في آخر الكلمة المعربة.

---

[1] ابن جني: الخصائص، تح عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، ج1.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] سالم نادر عطية: الزمخشري وجهوده في النحو، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص222.

[4] محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تح خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، ط1، 1983م، ص11.

[5] ابن هشام الأنصاري: شرح شندور الذهب ف كلام العرب، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت، ص33.

ب- عند المحدثين:

يرى تمام حسان أن: "العامل وحده قاصر عن تفسير الظواهر النحوية، فالقرائن كلها مسؤولة عن أمن اللبس، وعن وضوح المعنى ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على معنى ما وإنما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى النحوي"[1]

فتمام حسان يقلل من شأن الحركة الإعرابية على إيضاح المعنى وأن هذه الحركات قاصرة عن تفسير المعاني النحوية، فلابد من قرائن متضافرة فهي القادرة على إيضاح المعنى وتنقسم القرائن عنده إلى قسمين: "قرائن مقالية (لفظية ومعنوية)

وحالية تعرف من المقام وتربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر وهذه العلاقة تفهم من خلال السياق وتؤدي معنى نحوي عندما تتضافر مع قرائن لفظية"[2]

ومن أهم هذه القرائن وأعظمها شأنا:[3]

قرينة الإسناد:

وهي قرينة معنوية تربط بين الفعل والفاعل أو نائب الفاعل، والمبتدأ أو الخبر، وتؤازرها قرائن أخرى أهمها العلامة والصيغة والرتبة والمطابقة نحو: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" **سورة فاطر** [4] ف(يخشى)= المسند، و(العلماء)= مسند إليه وهو فاعل مؤخر، ونقول مثلا: زارت أخاها زينب ف(زينب)= مسند إليه وهو فاعل، يدل على ذلك: علاقة الإسناد بالعلامة الإعرابية كونه مرفوع، وعلاقته بالصيغة في كون المسند إليه اسم، وعلاقته بالرتبة بوصفه يأتي بعد الفعل وفي هذه الحالة ورد متأخرا، وعلاقته بالمطابقة مع الفعل (زارت)

قرينة العلامة الإعرابية: "وهي قرينة لفظية، وبها يبين المرفوع من المنصوب"

قرينة التخصيص: "وهي تخصيص المعنى وإخراجه من العام إلى الخاص نحو: ضرب زيد عمرا أو يضرب زيد عمرا، زيد ضرب عمرا، زيد يضرب عمرا، فإن إسناد الضرب إلى زيد(مسند إليه) كان مخصصا بوقوعه على عمر"

---

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006، ص231.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص(178-240)

[3] ينظر، أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة كلية الآداب 2010، ص16.

[4] سورة فاطر(28)

المطابقة:

"قرينة صرفية، وتبرز في التوابع، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع"

التضام والأداة:

"وذلك أن الكلمة في السياق تتطلب كلمة أخرى فلا تأتي إلا معها، ويضم التضام الحروف مع الأسماء (حروف الجر مع اسم مجرور)

ويعرفه ابراهيم مصطفى في قوله: "هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها"[1] فالإعراب عنده مجموعة من القوانين والأحكام المتسقة والمترابطة فيما بينها لتؤدي إلى بيان المعنى ووضوحه.

وخلاصة القول في ذلك: أن الإعراب هو تلك العلامة التي تعتدي الحرف الأخير من اللفظ والذي هو محل الإعراب، وتتغير هذه العلامة تبعا لتغير موقع الكلمة في الجملة الذي يجلبه العامل اللفظي أو المعنوي، وأن كل موقع من المواقع الإعرابية يختص بعلامة معينة تميزه عن المواقع الأخرى، وتدل على معنى خاص بذلك الموقع دون غيره...والنحاة القدامى جعلوا الإعراب حكما لفظيا خالصا يتبع لفظ العامل وأثره، ولم يتفطنوا إلى دور الحركة الإعرابية لما لها دلالة على المعنى، في حين نظرة المحدثين أوسع وأشمل، وذلك بإضافة مفاهيم لسانية وتداولية مثل القرائن عند تمام ودورها في إيضاح المعنى وبيانه.

II/ أركان الإعراب:

أ- العامل:

لغة: اسم فاعل من (عَمِلَ) عَمَلاً: فعل، فعلا وعمل في الشيء: أحدث فيه أثرا.

وفي النحو: وهو ما يؤتى في اللفظ، فيجعله مرفوعا، أو منصوبا أو مجرورا، أو مجزوما[2] فيوجب فيه العامل وجها من الإعراب على آخر الكلمة فالعامل يتحكم في المعمول فيترك فيه أثرا إعرابيا فمثلا الفعل يتحكم في الفاعل فيرفعه، وكذلك الأفعال الناقصة فهي أفعال عاملة تتحكم في المبتدأ والخبر فترفع الأول وتنصب الثاني...إلخ

[1] ابراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، ط2، 1992، ص02.

[2] ينظر: أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط1، 2009م، ص75.

إن نظرية العامل أخذت تنمو عبر العصور فولع بها النحويون تولعا شديدا، فجعلوا لكل أثر إعرابي في تركيب الجملة عاملا مؤثرا فيه من فعل، واسم وحرف، والعامل يسهل على المتكلم أن يهتدي إلى الحركة المطلوبة"[1] وعليه فإن كل حركة تطرأ على آخر الكلمة المعربة وتحدث تغييرا في ثنايا الجمل والتراكيب لابد أن يكون سبب محدد، وهذا ما يطلق عليه اسم العامل، فالعلامة الإعرابية لا تكون إلا بعامل من فعل واسم وحرف.

والعامل نوعان: قد يكون لفظي ومعنوي وهذا من حيث ظهوره في النطق أو عدمه.

العوامل اللفظية:

"أي منسوبة إلى اللفظ وتكون له دخلا وحظا في اللسان"[2] فهي التي تظهر في النطق والكتابة منها: الأفعال التامة، والأفعال الناقصة ، حروف الجر، الأفعال المشبهة بالفعل، حروف النصب.

فالعوامل المعنوية:

"أي منسوبة إلى المعنى، تكون في الذهن لا في الخارج، لا تلفظ باللسان، وتعرف بالفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة"[3] فهذه العوامل تكون غير ملفوظة وإنما تفهم من معناها الذي وضعت فيه مستخدما العقل والذكاء في ذلك، ومن العوامل المعنوية: -العامل في المبتدأ والخبر: هو التجريد من العوامل اللفظية، وهذا التجريد هو عامل معنوي يعرف بالعقل لا يتلفظ به، أما عند البصر بين العامل في ذلك هو الابتداء.

العامل في الفعل المضارع: مضارعته الاسم ووقع موقعه، وكذلك تعريته من عوامل (النصب والجزم)

ب- **المعمول:** هو الكلمة التي يقع في آخرها علامة الإعراب أو الحركة الإعرابية التي يتركها العامل على المعمول.

---

[1] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، تقديم: د/ السقا، دار الرائد، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص33.

[2] عبد القاهر الجرجاني: العوامل المائة، دار المنهاج، جدة، ط1، د ت، ص91.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص91.

ج- الحركة الإعرابية (العلامة): "الحركة في اللغة ضد السكون"[1] ومن المعروف أن الحركات الإعرابية التي وضعها النحويون ثلاثة: الضمة والفتحة والكسرة، وفي هذا يقول ابن جني: "أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث وهي: الضمة والفتحة والكسرة"[2]

د- الوظيفة الإعرابية: يحدد المعنى الوظيفي لكلمة ما بواسطة العلامة الإعرابية بالنظر إلى معاني الكلمات الأخرى التي تتكون منها الجملة: مثل: الفاعلية والمفعولية والظرفية.

III/ أنواع الإعراب: [3]ينقسم الإعراب إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. الإعراب الظاهري:

هو الأثر الظاهر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة ولا بنون التوكيد، فنقول مثلا عن كلمة بأنها مرفوعة بالضمة الظاهرة وأخرى منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مجرورة بالكسرة فهي علامات ظاهرة وأن الحرف الأخير صالح لتلقي هذه العلامة وهو محل الإعراب نحو: قام زيدٌ، رأيت زيداً، مررت بزيدٍ

ب. الإعراب التقديري:

هو الأثر المقدر غير الظاهر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة ولا بنون التوكيد، فتكون العلامات مقدرة على الكلمات التي لا تظهر عليها علامة الإعراب التي يقتضيها موقعها في الجملة، ولا يرجع عدم ظهور علامات الإعراب إلى أن هذه الكلمات مبنية، بل إلى أسباب.

والعلامات المقدرة قد تكون حركات كما قد تكون حروفا.

وأسباب الإعراب بالعلامات المقدرة ثلاثة وهي:

1- عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب نحو: يرتقي الطلاب بالعلم.

2- وجود حرف يقتضي حركة معنية تناسبية مثل: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو: هذا ولدي – رأيت ولدي-

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، ج10، ص41.

[2] ابن جني: الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر، ج1، 2006، ص36.

[3] ينظر: محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997م ص(83-92)

3- وجود حرف جر زائد أو نسبية بالزائد نحو: قوله تعالى: " **لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**"[1] الغاشية22

ب: حرف جر زائدة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مسيطر: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

نحو: ليس كمثله شيء.

ج. الإعراب المحلي:

وهو خاص بالأسماء المبنية التي تلازم علامة بناء واحدة، وأن موقعها من الجملة التي ترد فيها هو الذي يحدد لها محلها من الإعراب، فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جر كقوله تعالى: "**وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** " الأنفال155

"**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ** " الأنفال153

"**أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ** " الواقعة81

ف "هذا" مبنية على السكون وهي في محل رفع مبتدأ، وفي الثانية في محل نصب اسم "إن" أما في الثالثة فهي في محل جر بحرف الجر.

ويكون للجمل إعراب محلي، وذلك إذا وقعت الجملة في محل الخبر أو الحال، أو المضاف إليه...إلخ

IV/ علامات الإعراب:

علامة الرفع: للرفع أربع علامات حركة وثلاثة أحرف أما الحركة فهي الأصل وهي الضمة، وترد مع:

أ- الاسم المفرد، مثل: محمد طالبُ

ب- جمع التكسير، جاء الرجالُ

ج- جمع المؤنث السالم، مثل: نجحت الفتياتُ

د- الاسم الممنوع من الصرف، مثل: أحمدُ عالمُ

هـ- الفعل المضارع، مثل: لا يصدأُ الذهب

والحروف التي تنوب عن الضمة وهي ثلاثة وتسمى بالعلامات الفرعية وهي:

الواو: وتكون في موضعين، وهي علامة رفع جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة نحو: أفلح المؤمنون، وفرح أبوك

الألف: وتكون علامته في الاسم المثنى، في الأسماء الخمسة نحو: قام الرجلان، (كرمت أباك)

النون: وتكون في موضع واحد في رفع الفعل المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة نحو: يكتبان تكتبون، تكتبين.

علامة النصب: للنصب خمس علامات الفتحة: وهي العلامة الأصلية في النصب، وترد مع:

أ- الاسم المفرد، مثل: أحب اللهَ

ب- جمع التكسير، مثل: رأيت الرجالَ

ج- الاسم الممنوع من الصرف، مثل: رأيت عثمانَ

د- الاسم المنقوص المفرد، مثل: رأيت قاضياً

هـ- الفعل المضارع، مثل لن تصبر على الذل

و- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء، مثل: لن ندعوَ أحدا، ولن نرضيَ مخطئا

وتنوبها علامات فرعية وهي: الكسرة، الألف، الياء، وحذف النون.

الكسرة: وهي علامة نصب في موضع واحد مع جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة بدلا من الفتحة مثل: رأيت الفتياتِ

الألف: تكون في الأسماء الخمسة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة نحو قوله تعالى: " **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ** " الأحزاب40

الياء: وهي علامة نصب وجر في الاسم المثنى، والأسماء الخمسة

نحو: أكثر من الطالبين، مررت بأخيك

حذف النون: وتكون في الأفعال الخمسة، فيكون نصبها وجزمها بحذف النون، إذا دخلت عليها حروف النصب والجزم نحو: لن تكتبوا، وقوله تعالى: "**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا** " البقرة24

علامة الخفض (الجر)

الكسرة: وهي العلامة الأصلية في حالة الجر أو بإضافة، وترد مع:

أ- الاسم المفرد، مثل: مررت بزيدٍ، قرأت كتب المطالعةِ

ب- جمع التكسير، مثل: استمعت إلى الأخبارِ

ت- جمع المؤنث السالم، مثل: نظرت إلى البناتِ

وتنوب الكسرة ثلاث حركات وهي:

الفتحة: وتكون في الاسم الممنوع من الصرف مثل: نظرت إلى أحمدَ

الياء: تكون في:

أ/ الأسماء الخمسة مثل: قوله تعالى: "**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ** " يوسف104.

ب/ المثنى مثل: كرمت الطالبين.

علامة الجزم: يكون في الفعل المضارع وتكون علامته السكون، مثل: لم تقرأْ

وينوب عنه حذف النون في الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل، إذا أسبقت بأداة جزم لم، إن، لا الناهية...إلخ

مثل: لم سع البخيل إلى الشرف.

V/ أهمية الإعراب في المعنى:

الإعراب له أثر بارز في تأدية المعنى، وبيانه، وإيضاحه، وإزالة اللبس والغموض للذين يمكنهما أن يحدث في اللغة في معظم الحالات، كما أن للإعراب دور كبير في التركيب اللغوي من حيث التقديم والتأخير، دون أن تفقد الكلمة وظيفتها، وهذه ميزة تميزت بها اللغة العربية عن سائر اللغات أي: أنها لغة معربة، بينما اللغات غير المعربة تلتزم الكلمة فيها رتبة واحدة، وهذا ما يفقدها مرونة وسعة في التعبير التي يمكن أن يتيحا له وجود الإعراب.

والقول بأن حركات الإعراب دوال على المعاني، هو قول أكثر النحويين: فالزجاجي يقول: "إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، وتكون فاعلة، ومفعولة، ومضافة، ومضافا إليه، ولم تكن في صورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها شيء عن هذه المعاني"[1] فهو يرى: أن هذه الأسماء تأتي فاعلة ومفعولة، ومضافة وغيرها، وليس فيها مدلول عليها، أو يميز بينها إلا بالإعراب، فمن خلاله نتعرف عليها، فمثلا: (شكر سعيد) ضرب عمر زيد ففي هذه الحالة يصعب علينا فهمها وتمييز الفاعل من المفعول أو الضارب من

[1] أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979م، ص96.

المضروب، أما إذا كانت معربة فمباشرة نفهم أن عمر هو الضارب وزيد هو المضروب فنقول: ضرب عمرُ زيداً.

ويرى أيضا ابن جني: أن الإعراب يبين عن بالمعاني بالألفاظ، دون أن يحدث لبس حيث يقول: "الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام (شرحا ونوعا) واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[1]

فالإعراب أعطى فسحة في اللغة من خلال التقديم والتأخير، ولولاه لما استطاع الدارس التمييز بين الفاعل والمفعول.

ومن اللغويين المحدثين نجد ابراهيم مصطفى، أيضا يرى للحركات الإعرابية دلالة على المعنى وأن الحركات البنائية تؤدي إلى اختلاف المعنى.

وهناك فريق ينكر دلالة الحركات الإعرابية على المعنى، فمن القدامى قطرب، وحجته في ذلك "أن العرب لم تعرب كلامها للدلالة على المعاني والفرق بينها، فهناك أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني نحو: إن زيدا أخوك، ولعل زيدا أخوك، وكأن زيدا أخوك فهي متفقة في الإعراب مختلفة المعنى، وهناك أسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني نحو: ما زيد قائما وما زيد قائم اختلف إعرابها، واتفق معناه..."[2]

وأن هذه الحركات جيء بها للسرعة في الكلام والتخلص من التقاء الساكنين عند اتصال الكلام ويوافقه من المحدثين ابراهيم أنيس في أن الحركات الإعرابية ليس لها مدلول، وإنما تعد لوصل الكلمات بعضها ببعض.

ولعل الأرجح أننا لا نستطيع أن ننكر دور الإعراب في بيان المعنى وإيضاحه، فكثيرا ما نعجز في فهم واستيعاب الجمل، وحتى المقصود المراد إلا به، فهو عمود اللغة التي لا يمكننا الاستغناء عنه، وفي هذا الصدد نستدل بقول ابن فارس: " فأما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: " ما أحسن زيد" غير معرب لو يوقف على مراده، وإذا

[1] ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، ج1، ص36.

[2] ينظر، فضل الله النور علي: الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا العدد الأول، يوليو 2012، ص04.

قال: ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيد أو ما أحسنُ زيدٍ أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني"[1]

فاستخدامنا للغة وفهمنا لها نحصل على ثلاث جمل: تعجبية ومنفية واستفهامية، وكل واحدة لها معناها الخاص الذي وضح عن طريق الإعراب، وخير دليل نستدل به من القرآن الكريم في قوله تعالى: " **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** " سورة البقرة132.

فالقارئ يقع في حيرة فهو لا يدري أيعقوب معطوف على ابراهيم؟ فيكون المعنى ووصى بها يعقوب بنيه أسوة بإبراهيم أم معطوف على بنيه فيكون المعنى ووصى بها إبراهيم أيضا بنيه ويعقوب أيضا وصى بها، فالسبيل الوحيد في فهم الآية الإعراب.

VI/ الغرض من الإعراب:[2]

للإعراب أغراض وفوائد منها مالا يمكن الاستغناء عنها ومنها ما فيه نفع كثيرة للغة وأهلها لا توجد في اللغات الأخرى أهمها:

– الإبانة عن المعاني، وهذا الأصل في الإعراب، فإذا كانت الجملة غير معربة احتملت معان عدة، وإن أعربت دلت على معناها المقصود.

– السعة في التعبير، فهو يعطي للمتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي، من خلال التقديم والتأخير، فمثلا الجملة الآتية يمكن صياغتها بتراكيب مختلفة والمعنى العام واحد.

أعطى محمدٌ خالدا كتابا

محمدٌ أعطى خالدا كتابا

كتابا أعطى محمد خالدا

أعطى خالدا محمدٌ كتابا

فاختلاف التركيب لكن المعنى واحد، فالمعطي في كل هذه الجمل هو محمد والأخذ خالد وهذا واضح من خلال الرفع والنصب، فالرفع يشير إلى الفاعل، والنصب إلى المفعول.

---

[1] ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة، تح أحمد صقر، مطبعة الحلبي، د ت، ص190.

[2] ينظر: فاضل السامرائي: معاني النحو، الجامع الأزهر، القاهرة، ج1، د ت، ص(33–34)

* قال الرسول صلى الله عليه وسلم:« من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد »

وتقابلها في الإنجليزية Mohammed gove Khalid a book

فلا يمكننا صياغتها بصورة ثانية، فإن صيغت تغيرت دلالتها.

– الدقة في المعنى: للإعراب فائدة جليلة، وهي أن يضفي على اللغة الوظيفة الجمالية ويمنحها غناء ودقة في التعبير عن المعاني، ويعتبر أيضا وسيلة تفكير، وأقوم طريق يسلك لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو الموصل إلى بيان إعجاز القرآن.

وتكمن أهمية الإعراب في اكتساب اللسان العربي الفصيح المبين الذي يقود إلى فصاحة في تلاوة القرآن ولغته لذلك حثنا النبي (ص) على إعراب القرآن حتى لا نفقد معانيه ومقاصده إذ يقول: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه" حيث قرن الإعراب بشبح الغريب فيه وهما آليتان تساعدان في الوقوف على المعاني الدقيقة والمقصودة، وأحيانا يبالغ الأهمية الإعراب فيجعل معرب القرآن له أجر الشهيد*

VII/ الاختلاف في الإعراب:

من العوامل الأساسية التي أدت إلى تعدد أوجه الإعراب والاختلاف بين المدرستين البصرة والكوفة وهما الرائدتان للتقعيد النحوي، إذ تعد العراق عين العالم والبصرة عين العراق فموقعها الاستراتيجي جعلها مدينة سياحية وتجارية وعلمية، حيث أنشئ بها سوق المربد الذي يعد ملتقى لتلقي العلوم وقراءة القرآن ورواية الحديث والأشعار فنشطت حركة علمية نحوية بلهجات مختلفة فهي أعطت للنحو كل ما تملك بل زادته إلى ما تملك، فآثرته وقدمت له رجالا، ومن بين ما حالت به على النحو إظهاره ومد أصوله وفروعه من نقط للحروف والشكل الذي يعرف اليوم والذي يسمى شكل الخليل، في حين كانت الكوفة مشغولة بالفقه ووضع أصوله وفتواه وبالقراءات والروايات دامت قرنا من الزمن فتفطن نحاتها وتشكلت مدرسة مستقلة رسما صورتها الكسائي وتلميذه الفراء ووضعا أسس وأصول مخالفة للنحو البصري وتمثلت أسباب الخلاف في:

– الاختلاف المنهجي مرده الاختلاف في أصول النحو من سماع وقياس.

– دواعي شخصية مظهرها التنافس وحب الغلبة والظهور.

– دواعي سياسية تتمثل بموقف العباسيين المنحاز للكوفيين.

– تفوق بعض تلاميذ سيبويه ونبهاتهم، فقد كان الأخفش الأوسط أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، فكان بلغات العرب، وثاقب الذهن، فخالف أستاذه في كثير من المسائل وحمل عنه الكوفيون، ومضوا يسعون فيه فتكونت مدرستهم.

ومن بين المسائل التي اختلفا فيها المدرسين نذكر:[1]

مسألة رفع المبتدأ أو الخبر: ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان، واحتجوا بأن قالوا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأن المبتدأ لابد له من خبر والخبر لابد له من مبتدأ ولا ينفك أحدهما من صاحبه نحو:

نريد أخوك فلا يمكن أن ينفك واحد عن الآخر.

وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، وحجتهم بأن قالوا أن العامل هو الابتداء والابتداء هو التعري من العوامل اللفظية.

– ذهب الكوفيون إلى أن "لولا" ترفع الاسم بعدها نحو: لولا زيد لأكرمتك

وذهب البصريون إلى أنه يرفع بالابتداء، وحجة الكوفيون في أنها ترفع الاسم بعدها لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم، فيكون التقدير لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا "لا" على "لو" فصار بمنزلة حرف واحد.

– ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا نحو: ضرب زيد عمرا وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعا، وحجزا الكوفيون لأنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل لفظا وتقديرا، وحجة البصريون على أن العامل هو الفعل وحده.

[1] ينظر: أبو سعيد الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، ص(18، 31، 34)

خطة الفصل الثانـي

أولا: دور الإعراب في توليد المعنى

I/ أوجه الإعراب

II/ مستويات إعراب القرآن

III/ الأسس المسوغة للأوجه الإعرابية

IV/ الوجه الإعرابي والمعنى

التعريف بجزء عمَّ:

جزء عمَّ هو الجزء الأخير من القرآن الكريم، يشتمل على حزبين الأول من سورة النبأ إلى سورة الطارق، والثاني من سورة الأعلى إلى سورة الناس.

معظم سور جزء "عمَّ" مكية عدا ثلاث سور مدنية هي: النصر، الزلزلة، والبينة، وقيل أنها مكية بلغ عدد سوره سبع وثلاثين سورة، أي ما يعادل ثلث القرآن، أما عدد آياته خمسمائة وأربعة وستون آية.

والسور هي:

النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الانشراح، التين، العلق، القدر، البينة، الزلزلة العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر المسد، الإخلاص، الفلق، الناس.

جاءت الآيات لإثبات يوم البعث، وإقامة الأدلة على وحدانية الله وأهوال يوم القيامة، وما فيها من جنة ونار من خلال أساليب الوعد والوعيد، الترغيب، الترهيب، "وفي الجزء ككله تركيز على النشأة الأولى من نبات وحيوان ومن مشاهد هذا الكون وآياته في كتابه المفتوح، وعلى مشاهد يوم القيامة العنيفة الطامة الصاخة، القارعة الغاشية، ومشاهد الحساب والجزاء من نعيم وعذاب"[1]

للإشارة أننا اعتمدنا على بعض النماذج من جزء عمَّ في دراستنا.

I/ أوجه الإعراب:

انطلاقا من استقرائنا لأوجه إعراب آيات القرآن وجدنا بأنها: تنقسم هذه من حيث العلامة إلى قسمين:

1- أوجه متجانسة في اعتماد العلامة:

أي أنه تحمل الكلمة نفس العلامة الإعرابية في الجملة بغرض النظر عن المحل الإعرابي الذي تؤديه.

وقد تكون العلامة في حالة الرفع، أو النصب، أو الجر.

[1] سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، م6، ج30، ص380.

أ- حالة الرفع: مثلا:

في قوله تعالى: "**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ(2)** " **الإخلاص(1-2)**

قوله "الله" تحتمل ثلاثة أوجه:[1]

1- أن تكون مرفوعة على أنها مبتدأ.

2- أن تكون خبر المبتدأ محذوف تقديره "هو" أي "هو الله"

3- أن تكون بدل من "أحد" وكأنه في التقدير قل هو الله.

وقوله تعالى: " **الْقَارِعَةُ....**" القارعة(1)

فالقارعة مرفوعة لوجهين:[2]

1/ على أنها ابتداء، والخبر في الجملة التي بعدها.

2/ على أنها بإضمار الفعل، والتقدير: ستأتي القارعة.

قال تعالى:« **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ**» المسد(2)

"وما كسب" تحتمل "ما" وجهين:[3]

1- أن تكون "ما" مصدرية في محل رفع والتقدير وكسبه.

2- أن تكون "اسما" موصولا في محل رفع لأنه معطوف على "ماله" والتقدير: "الذي كسبه"

ب/ حالة النصب: ونمثل ذلك في:

قوله تعالى:« **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً**» سورة النبأ(6)

"مهادا" تحتمل وجهين:[4]

1- أن يكون في محل نصب مفعول به ثان.

2- أن يكون في محل نصب حال.

---

[1] الأصبهاني: إعراب القرآن، توثيق: فائزة بنت عمر، مكتبة الملك، الرياض، د ط، 1995، ص582.

[2] بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تح: مجدي محمد سرور بالسوم، دار البيان العربي مجلد10، ط1، 2008، ص547.

[3] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، مجلد12، د ط، د ت، ص524.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، د تح، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت، مجلد01، ج8، ص194.

وقوله تعالى:« **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**» النبأ(29)

كلمة "كتابا" منصوبة لوجهين:[1]

1- باعتبارها مفعول مطلق المعنى: أحصينا, كتبتا، أي: كتبناه كتابا.

2- باعتبارها حال أي: مكتوبا في صحف الحفظة.

وفي قوله تعالى:« **فَمَنْ يَعمَّلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** » الزلزلة(7)

قوله "خيرا" بها وجهين:[2]

1- أن يكون منصوبا على أنه بدل من "مثقال"

2- أن يكون منصوبا على أنه تمييز.

ج/ حالة الجر: في هذا الجزء "عمَّ" المجرورات في حدود اطلاعنا وانتباهنا غائبة، وهذا لا يعني أنها منعدمة.

2/ أوجه مختلفة في اعتماد العلامة:

أي أن الكلمة لها وجوه إعرابية تعتمد على علامة مختلفة لها، كأن يكون الوجه الأول يعتمد علامة النصب لكلمة ما، والوجه الثاني يعتمد الرفع أو النصب لنفس الكلمة، ونذكر في هذا المقام:

قوله تعالى:« **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** » البروج(15)

كلمة "المجيد" تحتمل وجهين:[3]

1- أن يكون في حالة الرفع من "ذو"

2- أن يكون مجرورا وهو نعت (للعرش) وأضاف المجد إلى العرش، لأنه يدل على مجد صاحبه.

وقوله تعالى:« **الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ** » الهمزة(2)

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص318.

[2] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص491.

[3] الأصبهاني: إعراب القرآن، توثيق: فائزة بنت عمر، مرجع سابق، ص532.

اسم الموصول "الذي" يحتمل ثلاثة أوجه:[1]

1- أن يكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف وتقديره "هو الذي"

2- أن يكون في محل جر صفة "لكل همزة"

3- أن يكون في محل نصب على الذم أي: أعني الذي.

4- أن يكون في محل جر بدل منه أي بدل من كل همزة.

في قوله تعالى:« **رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً** » البينة(2)

قوله "رسول" تحتمل وجهين:[2]

1/ أن يكون مرفوعا على البدل من البينة.

2/ أن يكون منصوبا على القطع أنه حال.

قال تعالى:« **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** » المطففين(3)

أي: كالوهم ووزن والهم، الضمير "هم" فيه وجهان:[3]

1/ أن يكون في محل نصب مفعول به.

2/ أن يكون في محل رفع على التوكيد للضمير.

وقوله تعالى:« **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا**» **النازعات(30)**

"الأرض" في هذه الآية تحتمل وجهين:[4]

1/ النصب لفعل مضمر، التقدير: دحا الأرض.

2/ الرفع على الابتداء: قراءة الحسن وعمَّر بن سيمون.

---

[1] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، د ط 1980، ص544.

[2] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص505.

[3] الأصبهاني: إعراب القرآن، توثيق: فائزة بنت عمر، مرجع سابق، ص544.

[4] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، مرجع سابق، ص544.

II/ مستويات إعراب القرآن:

ينقسم الكلام اللغوي إلى: اسم وفعل وحرف، ولكل منه دوره ومحل من الإعراب، وتآلف هذه العناصر يؤدي إلى تكوين جملة لها وظيفة إعرابية.

أ- إعراب الكلمات:

أ-1- إعراب الاسم:

الاسم هو ما دل على معنى بنفسه غير مقترن بزمان، ويكون في أول الجملة أو وسطها أو آخرها سواءا أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا.

1- المرفوعات:

وذلك في قوله تعالى:« **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8) لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ** » الغاشية(8-9)

قوله "راضية" فيها ثلاثة أوجه:[1]

1- أن يكون بالرفع على أنها بدل من "ناعمَّة"

2- أن يكون خبر المبتدأ محذوف تقديره "هي راضية"

3- أن يكون مبتدأ مؤخر، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

قال تعالى:« **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** » الكوثر(3)

الضمير "هو" فيه وجهان:[2]

1/ أن يكون ضميرا منفصلا في محل رفع مبتدأ.

1/ أن يكون ضميرا فصلا لا محل له من الإعراب.

قوله تعالى:« **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** » النازعات(27)

كلمة "السماء" مرفوعة لوجهين:[3]

وقال أيضا:« **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** » المسد(4)

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص421.

[2] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، مرجع سابق، ص541.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص210.

"امرأته" تحتمل وجهين:[1]

1/ أن يكون معطوفا على الضمير في "سيصلى" وتقديره، سيصلى هو وامرأته.

2/ أن يكون مرفوعا على الابتداء.

2- المنصوبات:

قوله تعالى:« **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا** » النازعات(1)

"النازعات" منصوبة على وجهين:[2]

1/ أن يكون مفعولا مطلق لفعل محذوف تقديره، فتغرق غرقا.

2/ أن يكون حالا، أي: ذوات إغراق.

وفي قوله تعالى:« **فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ** » الأعلى(5)

قوله "أحوى" تحتمل وجهين من الإعراب:[3]

1/ أن يكون منصوبا على أنه نعت لـ"غثاء"

2/ أن يكون منصوبا على أنه حال "المرعى"

وفي قوله تعالى:« **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** » الفجر(6)

اسم الاستفهام "كيف" يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

1/ أن يكون في محل نصب حال.

2/ أن يكون في محل نصب مفعول به.

قوله تعالى:« **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ** » النازعات(25)

كلمة "نكال" لها ثلاثة أوجه من الإعراب:[5]

---

[1] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، مرجع سابق، ص541.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص210.

[3] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص413.

[4] محي الدين الدرويش: المرجع السابق، ص103.

[5] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص209.

1/ أن تكون مفعولا مطلق لفعل محذوف تقديره: نكل به الله نكال.

3- المجرورات:

المجرورات أشرنا إليها أنها غائبة.

أ-2/ إعراب الفعل:

الفعل هو ما دل على معنى بنفسه مقترن بزمن، ويكون ماضيا، مضارعا، وأمرا.

قال تعالى:« **أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ** » عبس(4)

الفعل "فتنفعه" له وجهان إعرابيان:[1]

1/ أن يكون منصوبا بأن مضمرة بعد الفاء السببية.

2/ أن يكون مرفوعا على أنه معطوف على "يذكر"

وبالنسبة للأفعال هناك شواهد كثيرة لكنها في كثير من الأحايين تقرب على أنها جمل وستأتي لاحقا.

أ-3/ إعراب الحرف:

والحرف هو مالا يدل على معنى مستقل بنفسه إلا إذا اقترن بالاسم، أو بالفعل أو بالاسم أو الفعل معا، ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى:« **فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ** » عبس(33)

"الفاء" تحتمل وجهين:[2]

1/ أن تكون عاطفة.

2/ أن تكون استئنافية.

قوله تعالى:« **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ** » الانفطار(10)

"الواو" لها وجهان:[3]

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص532.

[2] محي الدين الدرويش: نفس المرجع، ص512.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص242.

وفي قوله تعالى:« **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ** » قريش(1)

"اللام" تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

1/ أن تكون بمعنى لأجل.

2/ أن تكون للتعجب أي: اعجبوا لإيلاف قريش.

قال تعالى:« **فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ** » الغاشية(24)

"الفاء" لها وجهان من الإعراب:[2]

1/ أن تكون استئنافية.

2/ أن تكون عاطفة على مضمر أي: فإن لله الولاية والقهر فهو يعذبه.

قوله تعالى:« **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ** » المطففين(28)

قوله "بها" تحتمل وجهين:[3]

1/ أن تكون زائدة، أي: يشرب بها.

2/ أن تكون بمعنى فيها، أي: يشرب فيها.

في قوله تعالى:« **وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ** » البلد(2)

"الواو" في هذه الآية لها وجهان:[4]

1/ أن تكون اعتراضية.

2/ أن تكون حالية، أي وأنت حال.

قوله تعالى:« **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** » الأعلى(16)

قوله "بل" فيها احتمالين:[5]

1/ أن يكون حرف إضراب للاستئناف.

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص512.

[2] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص413.

[3] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، مرجع سابق، ص502.

[4] أبو البركات بن الأنباري: نفس المرجع، ص428.

[5] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله، ص412.

2/ وحرف تحقيق.

ب/ إعراب الجمل:

تنقسم الجملة العربية إلى قسمين أساسيين: اسمية وفعلية، وعند استخراجنا في هذا "الجزء" فإنها تنوعت بحسب محلها الإعرابية.

ب-1/ الجمل الاسمية:

قال تعالى:« **قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ** » سورة عبس(17)

جملة "ما أكفره" تحتمل وجهين:[1]

1/ أن يكون في محل رفع مبتدأ.

2/ أن يكون جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى:« **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾** » عبس(12-13)

جملة الجار والمجرور في "صحف" تحتمل وجهين:[2]

1/ أن يكون صفة لـ"تذكرة"

2/ أن يكون خبرا ثانيا لـ "إنها" في "تذكرة"

قوله تعالى:« **وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعمَةٍ تُجْزَىٰ (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (20)** » الليل(19-20)

جملة الاستثناء "إلا ابتغاء" تحتمل ثلاثة أوجه:[3]

1/ أن تكون منصوبة على أنه استثناء منقطع، أي: لكن ابتغاء.

2/ أن تكون مرفوعة "إلا ابتغاء"

3/ أن تكون مفعولا لأجله، بمعنى لا يؤتى ماله إلا ابتغاء وجه ربه لا لمكافأة نعمَّه.

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص349.

[2] أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، د تح، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م، ص532.

[3] بهجت عبد الواحد صالح: مرجع سابق، ص349.

قال تعالى:« **الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ** » سورة الماعون(6)

الجملة الموصولة "الذين هو يراءون" تحتمل ثلاثة أوجه:[1]

1/ أن تكون في موضع جر على أنه نعت للمصلين.

2/ أن تكون في موضع نصب على إضمار الفعل، والتقدير: أعني الذين.

3/ أن تكون في موضع رفع على إضمار "هم"

ب-ب/ الجمل الفعلية:

قوله تعالى:« **لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24)** » النبأ(23-24)

جملة "لا يذوقون" فيها أوجه:[2]

1/ أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

2/ أن تكون حال من الضمير "لابثين"

3/ أن تكون نعت لأحقاب.

4/ أن تكون حال أخرى "للطاغين"

قال تعالى:« **جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ** » البينة(8)

قوله "رضي الله عنهم" تحتمل ثلاثة أوجه:[3]

1/ أن تكون دعاءا مستأنفا.

2/ أن تكون خبرا ثانيا.

3/ أن تكون حالا بإضمار "قد"

قال تعالى:« **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** » النازعات(27)

جملة "بناها" لها وجهان:[4]

---

[1] أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، مرجع سابق، ص519.

[2] الأصبهاني: إعراب القرآن، مرجع سابق، ص575.

[3] أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، مرجع سابق، ص534.

[4] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص210.

III/ الأسس المسوغة للأوجه الإعرابية:

تنطلق الأوجه الإعرابية المعتمدة في إعراب آيات القرآن الكريم من أسس ومبررات أهمها:

1- اعتماد المعنى: قوله تعالى:« **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** » التكوير(1)

قوله "إذا الشمس" في ارتفاعها وجهان:[1]

مرفوعة بفعل مقدر، حذف وفسره ما بعده، والتقدير: إذا كورت الشمس كورت (قول البصريين)

مرفوعة على الابتداء (الكوفيين) وبالنظر إلى المعنى استلزم أن يكون في محل رفع بالتقدير.

قوله تعالى:« **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** » البروج(15)

قوله "المجيد" تحتمل وجهين:[2]

1/ مجرور "العرش" وأضاف المجد إلى العرش، لأنه بدل يدل على مجد صاحبه.

2/ الرفع مردود إلى قوله "ذو"

في غالب الأحيان المعنى يستلزم وجه من الوجوه وعليه الوجه المجرور أنسب للمعنى.

اعتماد قراءة من القراءات:

يؤدي الاختلاف في حركة الإعراب الناتجة عن الاختلاف في القراءات إلى تنوع وثراء في المعنى وهو من أهم الوسائل التي تعين على ضبطها وفهم أسرارها وعلى ضبط نقلها.

قوله تعالى:« **رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا** »النبأ (37)

قوله "رب" تحتمل وجهين من القراءة:[3]

1/ أن تكون بالجر على أنها بدل "لرب" وهي قراءة نافع وأبو عمَّر وابن كثير.

2/ أن تكون بالرفع على معنى: "هو رب السماوات والأرض وما بينهما وهو "الرحمان" الأولى: قراءة ابن عامر، ويعقوب.

قال تعالى:« **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** » الطارق(4)

---

[1] الجامع لإعراب جمل القرآن، ص525.

[2] الأصبهاني: إعراب القرآن، مرجع سابق، ص532.

[3] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، نفس المرجع، ص200.

قوله "لما" تحتمل وجهين من القراءة بالتشديد والتخفيف.[1]

1/ القراءة بالتشديد بمعنى "إلا" أي: إلا فعلت، وحافظ خبر "إن" وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر.

2/ القراءة بالتخفيف بمعنى "ما" صلة، و"اللام" جواب القسم، والمعنى لعليها حافظ، وهي قراءة الباقون.

قوله تعالى:« **فَكُّ رَقَبَةٍ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** » البلد (13-14)

قوله "فك" وجهان من القراءة:[2]

1/ أن تكون بالفتح ويكون التقدير "فك رقبة أو طعام على الفعل الماضي، ويكون المعنى: فلا اقتحم العقبة فك رقبة أو أطعمَ وهي قراءة ابن كثير وأبو عمَّرو الكسائي.

2/ قراءة بالرفع، ويكون المعنى: خلصها من الأمر.

اعتماد التعطيل: وذلك بالاعتماد على لا محلية الجمل من الإعراب مثلا في قوله تعالى:« **لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (2)** » سورة البلد(1-2)

فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.[3]

« **وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15)** » الإنفطار(14-15)

جملة "يصلونها" استئنافية، مسبوقة للإجابة عن سؤال مقدر: وماذا يؤول إليه أمرهم في الجحيم» [4] وجعل الجملة استئنافية إقرار ضمني بلا محليتها.

IV/ الوجه الإعرابي والمعنى:

الكلمة المحتملة لأوجه إعرابية مختلفة سواءا كانت من نفس العلامة أم مختلفة، فإن المعيار الذي يحدد ويفصح لنا عن الوجه الأنسب هو المعنى، ومن أمثلة ذلك:

---

[1] الأصبهاني: إعراب القرآن، مرجع سابق، ص533.

[2] نفس المرجع، ص543.

[3] أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، ص531.

[4] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص241.

قوله تعالى:« **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2)** » الإخلاص(1-2)

كلمة "الله" يجوز أن تكون:[1]

1/ مرفوعة على أنها مبتدأ.

2/ خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي: "هو الله"

3/ بدل من أحد، كأنه في التقدير، قل هو الله.

معناه: هو الله الذي يصمد إليه في الحوائج وإليه المفزع في الشدائد.[2]

على الرغم من تعدد الأوجه الإعرابية للفظ الجلالة "الله" إلا أن الترجيح يكون للوجه الأول القائل بأن "الله" مبتدأ، على أنها بداية جملة جديدة تامة.

وفي نفس الآية قوله:« **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** »الإخلاص (4)

"كفؤا: تحتمل وجهين:[3]

1/ أن يكون منصوبا على أنه خبر لـ "يكن" مقدم

2/ أن يكون منصوبا على أنه حال من أحد.

التفسير: التقدير: "ولم يكن أحد كفوا له" أي: ليس كمثله شيء، وهو المثل والنظير"[4]فهذا إخبار بأن الله سبحانه وتعالى لا يماثله ولا يكافئه أحد، فلأهمية الخبر تقدم عن المبتدأ وعليه فالوجه الأول أنسب.

قوله تعالى:« **فَمَنْ يَعمَّلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** » الزلزلة(7)

قوله "خيرا" فيها وجهان:[5]

1/ في محل نصب بدل من "مثقال"

2/ في محل نصب تمييز.

---

[1] الأصبهاني: إعراب القرآن، مرجع سابق، ص582.

[2] الطبراني: التفسير، ص581.

[3] المرجع نفسه، ص584.

[4] الطبراني: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، تح: هشام البدراني، دار الكتاب الثقافي، الأردن، المجلد6، ط1، 2008 ص583.

[5] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله، ص491.

المعنى: "وذلك أن قوما لا يرون أنهم يؤجرون على قليل من الخير، فأنزل الله هذه، وحثهم على كل خير قل أو كثر.[1]

كلمة "خيرا" في الوجه الثاني، باعتبارها تمييزا هي التي حققت المعنى التفسيري للآية، فهي ميزت الذرة على أنها خيرة من جنس العمَّل قليلا أكان أم كثيرا.

قال تعالى:« **قْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)** » العلق(1-2)

الجملة الفعلية في قوله "خلق الإنسان" وجهان:[2]

1/ أن يكون تفسيرا لـ"خلق" الأول.

2/ أن يكون تأكيدا لفظيا.

التفسير: أي: "تناول الله سبحانه وتعالى كل مخلوق لأنه مطلق الخلق أو يراد الذي خلق الإنسان فقيل "الذي خلق" مبهما ثم فسره بقوله "خلق الإنسان" تفخيما لخلق الإنسان ودلالة على عجيب فطرته"[3]

بالتمعن في جملة "خلق الإنسان" وبالنظر إلى ما قبلها نجد بأنها وضحت جملة ما قبلها، فهي بينت "ماذا خلق الله" أي دلت على العمَّل الذي تضمنته جملة "خلق" الأولى وعليه فهي تفسيرية.

قوله تعالى:« **وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28)** » المطففين(27-28)

في قوله "عينا" أوجه:[4]

1/ أن تكون منصوبة على التمييز.

2/ أن تكون منصوبة على الحال من "تسنيم" بمعنى جارية، والتقدير: ومزاجه من الماء جاريا من علو.

3/ أن يكون منصوبا بـ(تسنيم) وهو مصدر، وتقديره ومزاجه من ماء تسنيم عينا.

4/ أن يكون منصوبا على أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أعني عينا.

---

[1] الطبراني: التفسير، ص540.

[2] أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، ص533.

[3] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله، مرجع سابق، ص470.

[4] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب القرآن، ص502.

المعنى: "ومزاج الرحيق من عين تنزل عليهم من ساق العرش، سميت بذلك لأنها تسنم عليهم وذلك الشراب إذا كان أعلا كان أطيب وأهنأ، وقوله "عينا" أي في الحال التي تكون عينا لا ماء راكدا"[1]

اختلفت الوجوه الإعرابية لكلمة "عينا" في هذه الآية، فكان لهذا الاختلاف أثر في تنوع وإضافة معان تفسيرية جديدة، فحينما كانت حال، بينت الحالة التي تكون فيها العين، وعندما كانت تمييزا أزالت الإبهام والغموض عن "تسنيم" وعندما يكون بحذف الفعل فإنه يعني ويقصد العين بالجنة.

قوله تعالى:« **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا** » النازعات(6)

قوله "مهاد" تحتمل وجهين:[2]

1/ أن تكون في محل نصب مفعول به ثان.

2/ أن تكون في محل نصب حال.

التفسير: في هذه الآية نبه سبحانه على عظيم قدرته، ولطف حكمته، ليعرفوا توحيده، والمهاد: الوطاء، للتصرف عليه من غير كلفة، فالأرض مهاد يسيرون في مناكبها ويسكنون في مساكنها.[3]

في حالة ما إذا اعتبرنا "مهادا" حالا يكون المعنى المراد الذي تفيده الكلمة هو بيان الهيئة والصورة التي خلق الله عليها الأرض ومن ثمة فهي تصوير لحالة الأرض، وفي هذه الحالة يكون المعنى ثانوي، أما إذا اعتبرنا "مهادا" مفعولا به ثان يكون المعنى المقصود هو أن الله تعالى مهد الأرض أي وقوع التمهيد عليها.

قوله تعالى:« **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** » المسد(2)

تحتمل "ما" في "أغنى" ثلاثة أوجه:[4]

1/ أن تكون استفهامية في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "أغنى"

2/ أن تكون في محل رفع مبتدأ وخبره جملة "أغنى"

3/ أن تكون نافية لا عمَّل لها.

---

[1] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص463.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص194.

[3] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص422.

[4] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله، مرجع سابق، ص523.

المعنى: أي: "لا تنفعه كثرة ماله في الآخرة ولا ينفعه ما أعد من الكيد والحيل"[1]

فالمتأمل للآية الكريمة وسياقتها وبالنظر إلى ما قبلها، كل هذا يجعل الوجه الثالث الأنسب للمعنى أي (حرف نفي)

قال تعالى:« **وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا** » الشمس(5)

"ما" فيها ثلاثة أوجه:[2]

1/ أن تكون مصدرية.

2/ أن تكون بمعنى "الذي"

3/ أن تكون بمعنى "من"

التفسير: أي: "والسماء وما بناها، وهو تأليفها الذي نشاهده في سعتها، وارتفاع سمكها، وقرارها عمَّد و "ما" مع الفعل بتأويل المصدر، ويجوز أن يكون معناه: والسماء والذي بناها، والمعنى (والسماء وما بناه) أي ومن خلقها، وهو الله تعالى"[3]

في هذا السياق معنى الآية بمعنى أن يحتوي الأوجه الإعرابية المحتملة، وأحيانا هذه الأوجه تؤطر المعنى وتخدمه.

قوله تعالى: « **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا** » النازعات(1)

قوله "غرقا" تحتمل وجهين من الإعراب:[4]

1/ أن يكون مصدرا منصوبا بفعل مضمر تقديره: فتعرف غرقا.

2/ أن يكون منصوبا على الحال.

---

[1] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص577.

[2] أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب القرآن، مرجع سابق، ص516.

[3] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص508.

[4] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص203.

المعنى: "النازعات: الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار بالشدة من أجسادهم، من تحت كل شعرة ومن تحت الأظافر وأصول القدمين، ثم يرونها في جسدها حتى إذا كادت تخرج ردوها في بدنه.
أي: أن الملائكة تنزع أرواح الكفار عن أجسادهم كما يفرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد.
المقارن بين البناء والسياق والدلالة يجيز الوجهين: فباعتبار "غرقا" حالا ملائم ومناسب على أساس أنها وضحت الكيفية والهيئة التي بها تنزع الملائكة أرواح الكفار وإذا اعتبرناها مفعولا مطلقا فهذا أيضا جائز على أساس أنها مصدر لفعل محذوف تقديره "تغرق غرقا" فقد جاءت تأكيدا لفعل الغرق وبيان قوته.

قوله تعالى:« **قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ** » سورة عبس(17)

الملاحظ بجملة "ما أكفره" يجد بأنها تحتمل وجهين:[1]

أحدهما أن تكون في محل رفع مبتدأ والآخر أن تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب، ويتمعن للسياق يرى أنها مستقلة عن الجملة التي قبلها نحويا لا معنويا فهي مستأنفة له وعليه الرأي الثاني أصوب.

المعنى: أي "لعن الكافر ما أكفره بالله وتبعه مع كثرة إحسانه إليه، قوله (ما أكفره) تعجيب بمعنى التوبيخ، يقال: أي شيء حمله على الكفر مع وضوح الدلائل على وحدانية الله، فتعجبوا من كفره وأما الله فلا يجوز أن يتعجب من شيء لكونه عالما لم يزل"[2]

قوله تعالى: " **لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ** " الغاشية(9)
تجوز في "راضية" ثلاثة أوجه:[3]
التفسير: "هذه صفة وجوه أهل الجنة، فهي لعمَّلها راضية بما أداها إليه من الثواب والكرامة"[4]

[1] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله، مرجع سابق، ص349.
[2] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص442.
[3] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص210.
[4] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص487.

على الرغم من اختلاف الوجوه الإعرابية فتارة على أنها بدل من ناعمَّة وتارة خبر لمبتدأ محذوف "هي راضية" وتارة أخرى على أنها مبتدأ مؤخر، إلا أنه بالنظر إلى موقع الكلمة ومعناها نفي الوجه الأخير على اعتباره اسم مرفوع مسبوق يشبه جملة مقدمة.

قال تعالى:« **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** » المسد(4)

قوله "حمالة" يجوز فيها وجهان:[1]

1/ بالرفع، على أنه خبر المبتدأ.

2/ بالنصب على الذم والشتم، والتقدير: أعني حمالة الحطب.

إن المتدبر والمتمعن في هذه الآية ويرى أن الوجهين مناسبين في توجيه المعنى في حالة الرفع والنصب، فعلى أساس الرفع أن الله يخبرنا عن المرأة التي كانت تأتي بالشكوك والفضلات وتطرحها في طريق النبي(ص) وأصحابه لتعقدهم وكانت تعير الرسول بالفقر فعيرها الله بالاحتطاب، وعلى أساس النصب أن هذه المرأة مذمومة فهي مقصد الكلام وهي أم جميل (أن هذه المرأة مذمومة بهذه الصفة التي اشتهرت بها، وإنما ذكرت لشتمها إلى ذمها.

وقوله "امرأته" مرفوعة، هناك جملة جديدة أخرى، ومعنى آخر إذن فالأرجح أن تكون هذه الكلمة مبتدأ.

[1] الطبراني: التفسير الكبير، مرجع سابق، ص577.

خاتمة

وبفضل من الله أتممت هذا البحث المتواضع ولقد توصلنا إلى خاتمة هذا البحث ومجموعة النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة.

اللغة العربية هي لغة القرآن وعماده، وبها نزل، فالارتباط بينهما وثيق، ولا يمكن فهمه والتلذذ بجماله والبيان الحسن لرسول الله (ص) إلا بفهم لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم ورفع من شأنها، وحافظ على بقائها.

علم النحو والإعراب هو الأساس الذي تبنى عليه اللغة العربية.

إن علم الإعراب وضع لتمييز المعاني في العربية، وإيضاحها والوقوف على أغراض المتكلمين ومقاصدهم في كلامهم.

إن فهم القرآن الكريم، وتوضيح معانيهّ، وفهم آياته فهما سليما، وإزالة اللبس والإشكال عنها وبيان ما تقصده من دلالات، يقتضي ويلزم من معرفة الإعراب، أو أن يكون المفسر عالما باللغة العربية وبكل فنونها وقواعدها، وأولها فن النحو.

بيان إعجاز القرآن الكريم في إيجازه، وكيف أن المفردة الواحدة تحمل أكثر من معنى تبع لاختلاف إعرابها، وموقعها من الإعراب.

أظهرت أثر اختلاف حركات الإعراب في:

- تفسير القرآن الكريم، وما ينتج عن هذا الاختلاف في إعراب القرآن.
- تفسير القرآن الكريم في كثير من الأحيان يعتمد على الإعراب الكلمة.
- الإعراب له إسهام كبير في توجيه معنى الآية الكريمة من تنوع في المعنى.
- أثر اختلاف حركات الإعراب الناتجة عن اختلاف القراءة، أدى أيضا إلى تنوع وثراء المعنى.
- اعتماد أوجه الإعراب لا يقوم على العبثية أو العشوائية بل على أسس.
- معرفة إعراب القرآن هو السبيل الصحيح لفهم معانيه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش.

المعاجم:

1) ابن فارس: مقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1997م.

2) ابن منظور: لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، 2002م.

3) الأزهري: التهذيب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج4.

4) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت لبنان، د ط، د ت، ج6.

5) الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج2.

6) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط الشيخ: محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، مادة(عرب)

7) جاد الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، 1982م.

8) صلاح الدين صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ط1، د ت.

9) مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع2/1، اسطنبول، تركيا.

الكتب العربية:

1) ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1976.

2) ابراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، ط2، 1992.

3) ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، ج1.

4) ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة، تح أحمد صقر، مطبعة الحلبي، د ت.

5) ابن فارس: مقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1997م.

6) ابن هشام الأنصاري: شرح شندور الذهب ف كلام العرب، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت.

7) أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، 1980.

8) أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، ط5، 2000.

9) أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979م.

10) الأصبهاني: إعراب القرآن، توثيق: فائزة بنت عمر، مكتبة الملك، الرياض، د ط، 1995.

11) أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط1، 2009م.

12) أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000.

13) بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تحقيق محي الدين محمد سرور سعد باسلوم، دار البيان العربي، ط1، 2008.

14) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، مجلد12، د ط، د ت.

15) التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 1995.

16) تمام حسان: الأصول دراسة استسمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2000م.

17) تمام حسان: تمام حسان: الأصول دراسة استسمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2000م.

18) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1986.

19) الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د ط 1985.

20) حسنين، صلاح الدين: الدلالة والنحو.

21) الرازي: مفاتيح الغيب، ج1.

22) سالم نادر عطية: الزمخشري وجهوده في النحو، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

23) سيد قطي: في ظلال القرآن، دار الشروق، م6، ج30.

24) الشريف الجرجاني: التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ج1.
25) طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الاسكندرية، 1997.
26) الطبراني: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، تح: هشام البدراني، دار الكتاب الثقافي، الأردن، المجلد6، ط1، 2008.
27) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 2000، ج4.
28) عبد الجبار توامة: القرائن المعنوية في النحو العربي، ج3.
29) عبد القاهر الجرجاني: العوامل المائة، دار المنهاج، جدة، ط1، د ت، ص91.
30) عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1985م.
31) فاضل السامرائي: معاني النحو، جامع الأزهر، القاهرة، ج1.
32) فؤاد زكرياء: شكلة البنية، دار سحنون، تونس، مكتبة مصر.
33) لواء عبد الله الفواز: فلسفة المعنى في النقد العربي.
34) محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997.
35) محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف القاهرة، ط2، د ت.
36) محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تحقيق خير الدين شمسي باشا دار الفكر، ط1، 1983م.
37) محمد يوسف خضر: الإعراب الميسر في قواعد اللغة العربية، مكتبة المنار، الأردن، ط2 1986.
38) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، د تح، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت مجلد01، ج8.
39) مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، تقديم: د/ السقا، دار الرائد، بيروت لبنان، ط2، 1986م.
40) نهر هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2007.
41) ينظر: ابن محمد ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقة الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي مكتبة المنار، الأردن، 1975.

42) ينظر: أبو سعيد الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين.
43) ينظر، محمد السعدان: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر، مصر، ط2، 1999م.
44) ينظر: أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط1، 2009م.
45) ينظر، أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة كلية الآداب، 2010.
46) ينظر: عبد الجبار توامة: القرائن المعنوية في النحو العربي، الجامعة الأردنية، الأردن، ج3، 1993.
47) ينظر: فاضل السامرائي: معاني النحو، الجامع الأزهر، القاهرة، ج1، د ت.
48) ينظر: محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.
49) ينظر، فضل الله النور علي: الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا العدد الأول، يوليو 2012

رسائل جامعية:

1) أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى، في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2010.
2) سعدون أحمد علي: معاني القرآن للقراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، في اكتشاف للزمخشري، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد2002.

المجلات:

1) خير الدين خوجة: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب، باكستان، العدد19، 2012م.

ملخص:

يؤدي الإعراب دورا كبيرا في فهم معاني القرآن، وإدراك مواطن جماله، ومحال بلاغته وإعجازه.

وقد ولد هذا الدور المميز اهتمام وشغفا من لدن نحاة قدامى ومحدثين ودارسي اللغة.

وعلى هذا الأساس جاء موضوع دراستنا "دور الإعراب في توليد المعنى" لما له من أثر في توجيه وخلق المعنى، إذ يعد من أهم الوسائل في إظهار المعنى وإيضاحه، فالإعراب يتصل اتصالا وثيقا بالمعنى، حيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وأنه لا يمكن فهم المعنى دون إعراب، فتغير الإعراب إنما يعني تغير المعنى.

Résumé :

La syntaxe joue un rôle important dans la compréhension de coran et la saisie des beaux aspects, son éloquence et son aspect miraculeux.

Ce rôle spécifique a engendré un grand intérêt auprès des anciens grammairiens, les marinistes et les linguistes

Sur ce principe, notre objet d'étude « le rôle de la syntaxe dans la création du sens » a été formulé qui a un effet dans l'orientation et la création, la syntaxe est considéré comme un outil important dans l'émergence et la clarification du sens. La syntaxe est liée fortement au sens ; chacun est dépendant à l'autre. De plus, on ne peut pas comprendre le sens sans la syntaxe même au changement du sens.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	–
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	**أ–جـ**
مدخل	**4–8**
أولا: بين المعنى والدلالة.	
أ– مفهوم المعنى.	10
ب– أنواع المعنى.	11
ج– تعريف الدلالة.	12
د– أنواع الدلالة.	13
هـ– الفرق بين المعنى والدلالة	15
ثانيا: مفهوم الإعراب.	
أ– لغة	15
أ–1: عند القدامى	16
ب– اصطلاحا	16
ب–2: عند المحدثين	17
أركان الإعراب	18
أنواع الإعراب	20
علامات الإعراب	21
أهمية الإعراب	23
الغرض من الإعراب	25
الاختلاف في الإعراب	26

الفصل الثاني: دور الإعراب في توليد المعنى	
أوجه الإعراب	29
مستويات إعراب القرآن	33
الأسس المسوغة للأوجه الإعرابية	39
الوجه الإعرابي والمعنى	40
خاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	51-48
ملخص	52-51
فهرس الموضوعات	54-53